بمعنى واحد اقيم مصدر احدهما مقام مصدر الآخر ومثله قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا وقرأ الباقون من السبعة ونُزِّل بضم النون وكسر الزاي المشددة وفتح اللام ماضيا مبنيا للمفعول فيرفع الملائكة لقيامه مقام الفاعل وقرئ نُزِّلَتْ بالتشديد مبنيا للمفعول وقرئ وأَنْزَلَ ونَزَّلَ كل واحد منهما على بناء الفاعل وهو الله تعالى فعدي الفعل تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقرئ وأُنْزِلَ على بناء المفعول ايضا وقرئ ونَزَلَ بالفتحات الثلث مخففا مبنيا للفاعل وهو الملائكة وقرئ ونُزِّلَ الملائكة بضم النون وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل ونُنَزِّل بنونين خذفت احديهما

قوله فهو الخبر يعني ان الملك مبتدأ ويومئذ ظرف معمول له والحق خبره وللرحمن متعلق بالحق والمعنى الملك يوم تشقق السماء هو الملك الثابت للرحمن او متعلق بمحذوف على التبيين فيتم الكلام عند قوله الحق قوله او صفته عطف على الخبر في قوله فهو الخبر اي ويحتمل ان يكون الحق صفة للمبتدأ وللرحمن خبره ويومئذ من صلة المبتدأ او من صلة الخبر ولا يجوز ان يكون من صلة الحق لان ما كان من حيز المصدر لا يتقدم عليه ويحتمل ان يكون الخبر يومئذ والحق نعت للملك وللرحمن متعلق بالحق او بمحذوف على التبيين كما مر قوله وعض اليد كناية عن الغيظ وقيل المراد به حقيقة العض والاكل يعني قوله يعض الظالم انه يأكل يديه الى المرفقين ثم تنبتان فلا يزال هكذا كلما نبتت يداه اكلهما ندامة على ما فعل قوله تعالى ويوم يعض منصوب بالعطف على قوله يوم يرون كما ان قوله يوم تشقق منصوب ثم ان كان تعريف الظالم للعهد كان المعهود عقبة بن ابي معيط يكون قوله فلانا كناية عن شخص معين وهو ابي بن خلف وكان المعنى يتمنى عقبة يوم القيمة ان لا يتخذ ابيا خليلا في الدنيا وان كان التعريف فيه للجنس والاستغراق يكون كناية عن كل من اطيع في معصية الله تعالى روي عن الضحاك انه قال لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحرق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت قوله تعالى يقول يا ليتني الجملة حال من فاعل يعض قوله طريقا الى النجاة او طريقا واحدا يعني ان التنكير في قوله سبيلا اما للنوعية او للافراد شخصا وهو سبيل الحق قوله ولم يتشعب بي اي لم يفرقني يقال شعبت الشيء اذا فرقته ويقال التأم شعب بني فلان اذا اجتمعوا بعد التفرق والباء في قوله بي للتعدية ومعنى تفريق طرق الضلال اياه انه لما كان تارة في هذه الطريق من طرق الضلالة وتارة في تلك كان طرق الضلال كانها فرقته قوله وقرئ بالياء على الاصل فان اصل هذه اللفظة كسر التاء التي بعدها ياء صريحة فابدلت الكسرة

فتحه

فتحه والياء الفا فرارا عن اجتماع الكسرة مع الياء قوله كانه هنا كناية عن الاجناس يعني ان كل واحد من لفظي فلان وهن اسم موضوع لان يعبر به عن شيء الا ان لفظ فلان يكنى به عن الاسم بل يكنى به عن المسمى الذي يستهجن ذكره بالاسم الموضوع له لقبحه يقال كانت بينهم هنات ومن المعلوم انه ليس المراد بالهنات الالفاظ وانما يعنى بها اشياء قبيحة ولذلك يكنى به عن نفس الفرج لا عن لفظ الفرج قوله يعني الخليل المضل يعني ان خليله سمي شيطانا لانه يفعل فعل الشيطان وهو الاضلال وكلام الظالم تم عند قوله بعد اذ جاءني ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا حيث يتبرأ في الآخرة عن نصرة من اضله في الدنيا ويجوز ان يكون هذا الكلام من قول الظالم كالكلام الذي قبله مقوله حين يخذله الشيطان او خليله ولم ينفعه في الآخرة ثم اخبر الله تعالى عن شكوى رسوله قومه اليه بقوله وقال الرسول يا رب الاية وهذه الشكوى وقع منه عليه السلام في الدنيا حين اكثروا من الاعتراضات الفاسدة ووجوه التعنت وقيل انه عليه السلام يقوله في الآخرة شهادة على من كذبه وعصاه وليس المقصود من حكاية هذا القول للنبي طب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الاخبار والاعلام لان كل واحد من فايدة الخبر ولازمه معلوم له عليه السلام بل المقصود منها تعظيم الشكاية وتخويف لقومه لان الانبياء عليهم السلام اذا التجأوا اليه تعالى وشكوا قومهم حل بهم العذاب ولم يمهلوا او هجروا فيه اي ويحتمل ان لا يكون قوله مهجورا من الهجر الذي هو ضد الوصل بل يكون من الهجر بمعنى الهذيان فانه كما يقال هجره هجرا وهجرانا اذا تركه وصد عنه يقال ايضا هجر المريض يهجر هجرا اذا هذى في منطقه ثم انه على تقدير كونه من الهجر بهذا المعنى يحتمل معنيين الاول انهم هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه بان يخلطوا تهجرهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين والثاني انهم زعموا انه هذيان وهجر او اساطير الاولين وهذا كما اذا نقل اليك كلام منزل فقلت هجر فيه اي هذى قائله في هذه المقالة وعلى كل واحد من المعنيين يكون اصل مهجورا مهجورا فيه لان هجر بمعنى هذى لازم لا يجيء منه اسم المفعول ما لم يعد بحرف الجر لان الهجر في معنى الاهجار وهو التكلم بالهجر وهو كلام فاسد لا طائل فيه ولا معنى وظاهر انه لا يستدعي المفعول ويجوز ان لا يكون المهجور اسم مفعول بل يكون هو مصدرا بمعنى الهجر اطلق على القرآن على طريق التسمية بالمصدر كالمجلود والمعقول والمردود بمعنى الجلد والعقل والرد والمعنى على هذا جعلوا قراءته

وهذا توضيح قول المصنف وفيه تخويف لقومه منه

ولئن كان كونه منه هو المتبادر من العبارة والمؤيد بما ذكره من الرواية منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)